Remove Watermark Now

تأثيرالأبعاد الزمانية والمكانية على تغيرالأبعاد النوعية لحجوم المدن _ حالة دراسية مدينة بغداد.

The Effect of Time and Place Dimensions on Changing the Quality Dimensions of Sizes of Cities: A Case Study (Baghdad city)

بحث منفرد

نسرين رزاق ابراهيم

مدرس مساعد/ قسم الهندسةالمعمارية

جامعة بغداد.

Single research

Nisreen razaq Ibraheem

Assistant lecturer\Architectural \department

College of engineering \University of Baghdad

خلاصة البحث:-

المدينة حالة انسانية طبيعية، وكما ان الانسان دائم الحركة والتغيير والبحث عن الجديد كذلك المدينة في حالة دائمية من التحول والتغيير في تركيبتها الزمانية والمكانية والنوعية والحجمية.

للمدينة ذاكرة مجسمة تغوص في الماضي والمستقبل وتعبر عن الواقع الحاضر، وهذه الذاكرة عبارة عن طبقات زمانية تتحول الى واقع مادي مكاني يجعل المدينة عبارة عن حلقات متداخلة ومتراكمة يصعب تفكيكها وهي تبث الحس الزمني بكثافة، فلا يوجد سجل بصري دقيق يضاهيها دقة، فهي بمثابة ((السجل الاجتماعي)) الذي يقدم العلاقات غير المرئية بين اجزاء ومكونات المدينة (المجتمعية والشكلية) وبصورة بصرية ساكنة ظاهرياً ومتحولة ومتغيرة في الداخل.

ولا توجد مدينة على وجه الارض بقيت على شكلها وحجمها الذين ولدت عليهما، فكلاهما يعاني تغيير مستمر (زيادة أو نقصان) وتحول مستمر لأن جميع المدن تقع تحت ضغوط التحضر العمراني الذي فرضة النمو السكاني والذي أصبح ظاهرة عالمية خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية. ولا تكمن المشكلة هنا وإنما تكمن في الخلل الذي يحدث في التركيبة النوعية (الحجمية) فيصبح نمو وتغير المدينة بشكل مشوه يفقدها مخزونها التأريخي، وتُقلدّ في نموها نماذج خارجة عن سياقها ولا تستطيع اللحاق بها .

تولد المدن بهيئة تنظيمات حضرية وكأي تنظيم حضري, قد يكون شكلي أو مجتمعي، والتنظيم المتولدلايبقى على حجمه وهيئته اللتين ولد عليهما ,انما يعاني تحولات أو تغيرات أو كلاهما ,يسبب هذه التحولات أو التغيرات مؤثرات زمانية و مؤثرات مكانية وكناتج عن تأثيرها قد تشهد المدينة (عملية تحجيم) أو تتغير خصائصها العمرانية ,وهذا ماتناوله البحث في جانبه النظري.

يطبق البحث فرضيته على مدينة بغداد _كحالة دراسية , فهي مثل الكائن الحي ولدت ثم شهدت تحولات وتغيرات سببتها لها مؤثرات زمانية و مكانية , وكلها أثرت على حجمها فتارة يزداد وتارة اخرى ينقص حسب نوع المؤثر الزماني (الحدث) الذي أحدث التحول أو التغير عليها ,وكذلك المؤثر المكاني. واللذان سيتناول البحث تفصيلهما بتسلسل زمني تأريخي ,وباسلوب وصفي و تحليلي في جانبه العملي. حيث يسعى البحث الى التحري عن هذهِ المؤثرات الزمانية والمكانية وكيفية إنعكاسها وتأثيرها على حجم المدينة النوعي (مساحة وسكاناً) متخذاً من تغير حجم مدينة بغداد ونموها عبر التأريخ كحالة دراسية.

pdfelement

Remove Watermark Now

Thus, the problem lies on the defect of time and place structures of the city that reflects negatively on the quality structures (sizes). Then, the deformed change and growth of the city loses its historical storage and it imitates the growth samples out of it is contexts that can not follow it. The cities are born as an urban organization which it could be formal or communal, and it don't stay on its size or form which it born upon them. Actually it's suffer from transformation and changing's or both of them and they are caused by the effects of time and place. As a result of these effects the city may be witness (size operation), or change its architectural properties, all this will be study in the theoretical side of the research.

The research applied its theory on Baghdad city as a case study. Baghdad so that any other cities as something alive which is born, then witness transformations and changing which causing to it time and place effects, they are effect its size (increase and decrease) according to the time effect (event) that made the change or the place effect, and all above will be search in more details with a historical sequences, and in a descriptive and analytical method during the practical side of the research. For this, the research aims at checking these

The Abstract:-

The city has normal natural state, and the man has a usual movement, change and search for the new .Also, the city has a usual change and transform in its time, place and quality (sizes)structures. The city has a solid memory diving into the past and the future and reflects The real present, and this memory has a timing layers change into real materialistic place making the city has accumulated overlapping circles which is hard to break u , and it broadcasts the lockup timing density ,in which there is no visual record precisely, it is just like((the social record)) that evaluates the un visual relationships between the components and parts of the city (community and form) in a visual quiet exhibition and transform change inside.

There is no city on earth stayed as it is in its size and shape, in which both of these are in a continuous change (increase and decrease) and continuous transform. Because all cities lie on urbanization development pressures that is the population growth and become exhibited worldly especially after the Second World War.

pdfelement

effects of time and place and its reflection on the quality size of city (area and population) taking the change in size of Baghdad city and its growth through the history as a case study

1- مشكلة البحث:-

تتعرض المدن بعد ولادتها الى تغييرات وتحولات مستمرة تؤثر على حجم المدينة، فهناك مدن تصغر وتضمحل وتتلاشى مع الوقت وهناك مدن تكبر وتتسع فيزيد عدد قاطنيها وتتسع مساحتها العمرانية وهنا قد يتوازن النمو والتوسع العمراني مع النمو السكاني وهو (تغيير)طبيعي وصحيح فيلاحظ قلة المشاكل الحضرية في المدينة. وعند عدم توازن النمو العمراني مع النمو السكاني تشهد المدينة مشاكل حضرية متعددة, وإنعدام التوازن هذا هو بسبب إن التغيير الحاصل في حجم المدينة ناتج عن عدم التوازن والترابط بين الأبعاد المكانية والأبعاد الزمانية، والأبعاد النوعية التي تحكم (التحول في شكل المدينة) و(التغيير) في حجمها العمراني.

مدينة بغداد من بين مجموعة كبيرة من المدن شهدت الكثير من الأحداث المكانية والزمانية والتغيرات النوعية التي أثرت على حجمهاوشكلها عبر العصور وحولتها من مدينة ذات تنظيم شكلي موجه نحو هدف معرّف، الى مدينة ذات تنظيم مجتمعي غير موجه نحو هدف معين(كما سنفصله في الجانب النظري و العملي من البحث).

يسعى البحث الى التحري عن أسباب عدم توسع مدينة بغداد المدورة بهيئة حلقات حول المركز متخذة من الابواب الاربعة (باب خراسان ,باب البصرة,باب الكوفة,باب الشام)كمحاور اساسية لهذا التوسع ؟بل انزوت المدينة الدائرية على جهة واهملت و اضمحلت مع مرور الوقت .واستمر النمو و التوسع الذي لايحكمه شكل هندسي منتظم حول النهر حول نواتي (الكرخ و الرصافة)، وبحكم عمل الباحثة مع أمانة بغداد في مشروع تطوير بغداد 2015، برزت مشكلة الحاجة الى دراسة تأثر حجم بغداد بالأحداث الزمانية والمكانية المختلفة التي مرت بها عبر العصور والتي أدت في النهاية الى حالتها النهائية الحالية.

ولكثرة المشاكل المتولدةاليوم بسبب عدم السيطرة على حجم مدينة بغداد و ما تبعه من نقص الخدمات و التزايد الحجمي غير المدروس أو المخطط له, برزت الحاجة الى التتبع التأريخي لنمو حجم بغداد وتغير شكلها حتى نفهم كيفية تحجيمها بشكل مسيطر عليهَ، بما يقود الى السيطرة على الخدمات العمرانية المقدمة الى قاطنيها.

2- هدف البحث:-

يهدف البحث الى طرح التحولات و التغيرات التي جرت على مدينة بغداد و غيرت من شكلها وحجمها (المساحة وعدد السكان) من خلال استقراء المؤثرات المكانية و الأحداث الزمانية التي تعرضت لها والتي أحدثت التحولات فيها, وذلك لمعرفة تسلسل التغيرات الحاصلة على حجم المدينة حتى بلغت شكلها و حجمها الحاليين,لغرض تحديد الخطوط العامة لتحديد حجم المدينة أو توسيعها مستقبلا بالشكل الذي يخلق موازنة بين الحجم السكاني وحجم الخدمات المقدمة للسكان و التماسك الحضري بين كافة أجزاء مدينة بغداد.

كما يهدف البحث الى التعرف على نوع البعد المكاني و نوع البعد الزماني اللذين من الممكن أن يحدثان تحول في شكل المدينة أو يحدثان تغير في حجمها (زيادة أو نقصان أو ثبات) من خلال تتبع نمو مدينة بغداد ,لأجل استنتاج نظام مدروس يضبط توسع حجم المدينة على المدى البعيد من دون أن تتولد مشاكل حضرية (سواء مشاكل بصرية ,أو مشاكل

pdfelement

Remove Watermark Now

التماسك الحضري بين أجزاء المدينة, أو مشاكل مواكبة الخدمات العامة و التحتية للتوسع العمراني و السكاني الذي تشهده المدينة.

3- فرضية البحث :-

يفترض البحث أن المدينة هي كائن حي وكأي كائن حي، تولد المدينة كبنية أو كيان متكون من اتحاد (التنظيم المجتمعي)مع (التنظيم الشكلي), ثم تشهد (تغيرات) و(تحولات) تغير من تنظيمها الشكلي والاجتماعي. فيزداد حجمها النوعي (المساحي والسكاني) أو يصغر أو يبقى على حاله والسبب هو المؤثرات الزمانية والمؤثرات المكانية التي تحكم نمو المدينة عبر العصور.

4- هيكلية البحث:-

يتناول البحث الخطوات التالية، وبأسلوب وصفي وتحليلي لأيضاح جوانب المشكله البحثية ومناقشة فرضية البحث:-

يعامل المدينة كبنية أوكيان متكون من اتحاد (التنظيم المجتمعي) مع (التنظيم الشكلي) (الذين يطرح البحث شرح مقتضب عن الفروقات بينهما) وهذا الكيان يعاني (تحولات) و(تغييرات) تنتج عن تأثير (البعد الزماني) و(البعد المكاني) يوصلان المدينة الى حالتها (النوعية) النهائية .(البعد النوعي المساحة والسكان)(**أنظر الشكل(1)**).

ويطبق البحث فرضيته أعلاه على مدينة بغداد (كحالة دراسية) بتتبع التواريخ المهمة التي شهدت أحداث زمكانية مهمة أثرت على التغير المورفولوجي والحجمي لمدينة بغداد منذ ولادتها كمدينة المنصور شبه المدورة,ومرورا بأول تعداد رسمي أجري لسكانها وهو عام 1947م والذي ثبتت به تقسيماتها الادارية التي تشكل هيكل بنيتها النهائية الحالية,وانتهاءا بآخر تعداد أجري لسكان بغداد وهو عام 1997م على اعتبار ان التعداد السكاني يعطي قاعدة أولية لتحديد حجم المدينة النوعي.

5- الجانب النظري للبحث:-

5-1-المدينة كتنظيم:- City as an organization

عندما تولد أي مدينة فهي اما تعتمد التنظيم المجتمعي في تخطيطها و تصميمها أو التنظيم الشكلي ,أو تؤسس بالأعتماد على الدمج بينهما وهي تعتبر من أنجح المدن في نموها,و قد تناول لانك في كتابه "Creating Architectural Theory"طروحات سايمون كوتشالك الذي تناول فيه مفهومي التنظيم المجتمعي (communal organization)والذي اعتبره تنظيم ينبع من الداخل ,وهو ناتج عن عوامل زمانية و مكانية مؤثرة,والتنظيم الشكلي (formal organization) الذي يصدر من الخارج ,و هو ناتج عن تصورات شكلية ليست بالضرورة نابعة من عوامل زمانية و مكانية ,حيث يحمل قيم شكلية مسبقة الوضع .ويشير سايمون الى ان هذين التنظيمين يمثلان منظومات تكافلية تبادلية ,وكل منظومة تحوي منظومات ثانوية تعطي تعبيرات مختلفة.

ان التعبير الشكلي لأي مجتمع هو نتيجة للنمو الداخلي ,و هو ان خضع لفكر تصميمي موجه فيكون الفكر نابع من داخل المجتمع متمثلا بالسكان و القادة و ليس من خلال تأثيرات خارجية

pdfelement

Remove Watermark Now

(Lang,1989.p.170).و فيما يلي شرح مختصر لخصائص كل تنظيم:

5-1-1-التنظيم المجتمعي: Communal Organization

تأثيراته نموذجيه فقط وهو يتولد بتأثير من عناصره، كما يمكن معرفه منظومته الكاملة من خلال منظوماته الثانويه.-(Lang, 1987, p.p.167-170) وما وصلت اليه بغداد اليوم من شكل وحجم مثال على هذا التنظيم فهي تشكلت ونمت وازدادت حجما بتأثير مجموعة عوامل مكانية (وجود النهر) وعوامل زمانية متمثلة بأحداث الغزو و الاحتلال و الاوبئةو الغرق و الحروب والازدهار الاقتصادي و الحضاري.....الخ.

5-1-2-التنظيم الشكلي Formal Organization

ينتج عن تصورات شكلية ليست بالضرورة نابعة من عوامل الزمان والمكان والاجتماع وهو موجه نحو هدف معين ومعروف، ويحوي تجميع وظيفي موجه، والترابطيه تحصل من خلال علاقات معينة ومحددة الترابط، وتفاعله ميكانيكي، ويحوي تنوع في الفعاليات ضمن تنظيم هرمي شكلي متدرج، كما تظهر فيه التشكلات النموذجيه، النفعية والقسرية، وهو متولد بتأثير قوة خارجيه أو من خلال عناصره والمنظومة الكاملة تعرّف فعاليات المنظومات الثانوية. Lang, 1987, (p. 167) ومدينة بغداد المدوره التي أسسها أبو جعفر المنصور خير مثال على التنظيم الشكلي.

عند ولادة مدينة بغداد المدورة اتخذت تنظيما شكليا خاضعا لفكر تصميمي موجه ,لأن الهدف من انشاءها هو كمدينة حصينة و كمقر للخليفة الحاكم و حاشيته ,فكان انشاءها بقرار سياسي , غير ان التوسع و النمو و الاضافات التي خضعت لها فيما بعد كانت يتمثل بالتأثيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية النابعة من الداخل، فهو تنظيم غير موجه نحو هدف معين أو معرف، ولاوجود فيه لتجميع وظيفي معرف، وترابط مكوناته تأتي من التكامل العام له، بنيته حره، وفيه تنوع في الفعاليات مع عدم وجود تنظيم هرمي شـــــــكلي.

نابعة من داخل المجتمع من (السكان و الحكام) معا ,فبدأت تتخذ هيئة التنظيم المجتمعي غير الموجه نحو هدف معين و لامركزية في الوظائف.

5-2-التحـــولات التـــي تشـــهدها المـــدن:- Transformation of cities

ان التحولات التي تشهدها اي مدينة، هي صيغة تستهدف التلاؤم مع المتغيرات المستجدة مع الاخذ بالاعتبار المعطيات السابقة أي (التغيير مع تحقيق تواصل تأريخي) بتفعيل النظام المرجعي (العودة الى الماضي واعادة اكتشاف عناصره وتحويلها الى نماذج تتلائم مع متطلبات الحاضر). (Lunchinger, 1996,.)

ويمكن ان تتمثل هذه التحولات بـ:

- تحولات مرتبطة بالمكان والزمان ، يتم احتوائها **(بالمرونـة)** التي تتم بالتغييرأو بالتحويرأو اضافة في الأجزاء ,فهي نمو وتكون واستمراريةوصولا الى تحقيق الهدف بتكييف واقع المدينة مع متطلبات الانسان وهي تعتبر مؤشر لخصائص الثبات والتغير في الفكر والنظام.

- تحولات مرتبطة بكيان وهيكل المدينة وسكانها، وتحتوى (بوحدة التنوع).

- تحولات مرتبطة بطبيعة المفردات الجزئية (كمية ونوعية) التي تكون كيان المدينة وتحتوى بالتكامل الموضوعي.

لذا بنيةالمدينة تقوم على التوازن (بين المرونة الذاتية والموضوعية الحضرية),فالمدينة هي بنية(structure)،

pdfelement

وكأي بنية تتكون من عناصر وعلاقات بين العناصر والعلاقات ثابتة وهي تركز على الوحدة والتماسك بين (الجزء والكل) و(الجزء والجزء)، وهي تشبه جسم الانسان الذي يتطور نتيجة تحولات في بنيته بسبب ارتباط جيناته الوراثية بالكروسومات لكنه لا ينقلب الى كائن أخر، كذلك المدينة تعاني (تحولات).

مكانياً: قد تهاجر المدينة على مر العصور بين عدد من المواضع، داخل نفس الموقع الواحد، على أن تحتفظ المدينة البديلة بنفس الوظيفة فيكون (التتابع مدني) وأذا أختلفت وظيفة مدينة الموضع الثاني البديل عن وظيفة مدينة الموضع الأول (الأصل) يكون (التتابع غير مدني).

وقد ترث مدينة القيمة او المغزى لموضع مدينة اخرى (ضمن نفس الموقع والمكان) فتكون (مدينة وريثة)(**أحمد,2005,ص51**)(مثل تغير العاصمة من بغداد الى سامراء).

5-3-التغيرات في المدن:-Changes in cities

أن التغيير هو (تحول)من حالة الى أخرى نتيجة لفعل أو حدث يقتضي تحويل أو ازالة أو اضافة (عنصر أو اكثر) موجود ضمن كيان كلي. (**روزنتال ,1985,ص13**)

فيولد علاقات جديدة موجودة بين العناصر الموجودة أصلاً وبين العناصر المسببة للتغير (مادية أم معنوية). فالتغيير هو الأنتقال من حالة الى حالة أخرى بما يغير علاقة الانسان بمدينته على أن لايكون التغير مؤدياً الى الأبتعاد عن الفطرة الأنسانية ويجعل من المدينة بيئة غريبة على حس الأنسان وتعامله، أزدواجية في تأثيراتها عليه.

والتغير قد يكون تدريجي والذي يعتبر (تطور طبيعي Natural Evolution) ينتج من خلال عوامل الزمان أو أستمرار العادات او نجاح نموذج معماري في معالجة ظروف البيئة وبالتالي تكراره والتغيرالتدريجي يأخذ مدة زمنية طويلة وهو يحصل طالما كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للمدينة مستقرة . وقد يكون تغيير مفاجئ ذو طابع إنقلابي جدري سريع وهو يأتي بعد حصول انقلاب فكري أوتغير أقتصادي كما في (عصر العولمة) لذا يصعب تقبله في البداية. وقد يكون التغير عرضي بدون قصد لأحداثه حيث ينتج من أعمال الطبيعة كالرياح والأمطار أو هزات أرضية أو زلازل تزيل مدينة بأكملها وهي تغيرات فجائية ذات طابع عرضي.(**روزنتال,1985,ص14**)

وقد يكون تغير غير مقصود ينتج بدون نيه لأحداثه وبصورة فطرية كما في فكرة (العمارة الشعبية) POP Architecture وهو تغيير غير مخطط له ويسمى (Adaptive change)، وهذا التغيير يحصل في المدينة لتلبية حاجات وهو غالبا" لايؤثر على هوية المدينة او يغيرها.كما في الشريط التجاري لمدينة لاس فيغاس .(**Venturi, 1972, P.50**)، أما التغيير المقصود: هو تغيير يجري لغرض تحقيق قصد وغالباً يكون مدروس ومخطط له عملياتيا" قبل المباشرة بأحداث التغيير وهو يؤثر على المدينة فكرياً ومادياً كما في (العمارة الرسمية والمشروعات المتكاملة).(**روزنتال ,1985,ص13-16**).

المدينة نتاج معماري بشري ولأن البشرية تحتاج الى التغيير بأعتباره نشاط أنساني وسلوكي فلايمكن حفظ المدينة في قالب ثابت فهي أما في تطور أو استهلاك معنوي اواستهلاك مادي .

إن أي تغيير في حجم المدينة يتطلب دراسة ثلاثة أبعاد:-

1-البعد المكاني:-يحدد موقع التغيير الحاصل.

2-البعد الزماني:-الجدول الزمني الذي حصل فيه التغيير (سريع أم طويل المدى).

3-البعد النوعي :-وبه يتم تحديد نوع التغير الحاصل وحجمه.(**Pumain, 2003,**).

5-3-1-البعد المكاني:-

يحدد موقع التغير الحاصل. وهو أشمل من البعد الزماني لأن أحداث الزمان تجري في المكان, فلكل حدث مكان يحتوي التأثيرات والنتائج والتغيرات التي أحدثها ذلك الحدث فالمدن لا تختفي ولكن شكلها يتغير وعند تحليل شكلها نستطيع أستنتاج الأنماط الشكلية التي يعطيها مظهرها النهائي والذي يتحدد تبعاً لروح المكان الحضري. الذي كان مسؤولاً عن أنبثاقها .

يمثل البعد المكاني الجزء الثابت في البيئة العمرانية للمدينة وهو مستودع للمعاني والقيم والمفاهيم والذكريات التي يعيشها الأنسان مستخدم المدينة فالمكان إنعكاس لسلوك الأنسان اليومي وهو بدوره –أي الأنسان– يضيف للمكان أفكاره وأحاسيسه وذكرياته فالمكان يحمل قيم الانتماء والحميمية والاحتواء والتي تعتبر قيم جوهرية في تحديد وتعريف مكان ما وإعطاءه خصوصيته.

ان الجانب الأجتماعي هو أهم ما يحدد للمدينة بعدها المكاني رغم كونه بالأضافة الى الجانب الأقتصادي والجانب الثقافي جوانب تؤثر في توسع حجم المدينة لكن لا يمكن تحديدها وتقييسها (Pumain, 2003,). حيث يحدد الجانب الأجتماعي الخطوط الحضرية العامة التي تتأثر بشكل كبير بالتغير والتحول والتقدم بالتقسيم الأجتماعي والتي تعطي للمدينة بالنهاية شكلها وحجمها النهائيين، متمثله بفضاء الشارع والساحات, واللذان يعتبران عنصران جوهريان في تحديد هيئة وحجم المدينة تبعاً للوصولية (سرعة وسهولة الأنتقال من مكان الى آخر) فقد كان قطر المدينة لأيتجاوز سابقاً (2كم) عند الأنتقال من مكان الى أخر مشياً على الأقدام. ثم أصبح اليوم يتجاوز الـ(20كم) بدخول السيارة وأستعمالها في الأنتقال ضمن فضاء الشارع كما تمثل الشوارع والطرق بصورة عامة الهيكل الذي ينسج التفاعل المعقد بين النسيج المعماري بكل أشكاله وأنماطه والتنظيم الأنساني (السكاني) أجتماعياً. **(Celik, 1994, p1)**

تظهر العملية الحضرية في تصميم المدينة بشكل مكثف في شوارعها وطرقها والتي تعتبر (مكان) للمتنوعات غير المسيطر عليها. والتي تزداد كثافة مع تقدم الزمن وتعدد الوظائف في المدينة لكن بشكل طارئ وبدون موازنةبين النظرة الآنيه لواقع حال المدينة ومتطلبات سكانها وبين النظرة الطارئة.

5-3-2-البعد الزمني:-

هو الجزء المتغير في البيئة العمرانية لأي مدينة، وهو يساعد الأنسان على ترتيب الأحداث وعندما نتتبع الجدول الزمني الذي حصل فيه التغير في حجم وهيئة أي مدينة سواء كان (سريع أم طويل المدى) نجد أن (الحدث) هو أهم محدد ومؤثر ومحفز بنفس الوقت، فالمدن كما تتواجد في مكان تتواجد في زمان والزمان هو المادة التي صُنع الواقع منها .**(الآلوسي,1980,ص53)**

كل حضارة جديدة لاتجلب معها مجرد تغيرات في طريقة تعامل الناس مع الوقت في حياتهم اليومية وإنما تؤدي الى تغيرات في الخرائط العقلية للزمن. **(توفلر,1990,ص324)**

الحدث هو لحظة إتخاذ قرار التغيير–والذي قد يكون تدريجي أو تكون أحداث فاعلة قوية قد ترتبط بأحداث سياسية كالكوارث والحروب التي تعتبر من أشد الأحداث تأثيراً في تغير حجم وشكل المدينة لأنها تمس الأنسان مباشرةً سواء مادياً أم معنوياً . ويقرأ البعد الزمني لتغير حجم وشكل حيز أي مدينة من خلال ما شهدته من أحداث تأريخية تعتبر مستودع للحقائق, والذي يمثل نمط عيش ووجهات نظر متبدلة تبعاً للنظم السياسية التي حكمت المدينة في كل حقبة تأريخية، وما على المصمم سوى فهم هذه الأحداث كأجزاء من عملية شاملة بكل أبعادها وليس فهما كنقاط منفصلة حتى يتخذ القرارات التخطيطية والتصميمية الصحيحة لحل مشاكل

المدينة وتوسيعها .(Giedion, 1952, p.p.5-8) فرؤيتنا للزمن هو مقياس للحركة والتغير في أشكال وحجوم المدن. يعكس البعد الزمني لأي مدينة أنماط عيش سكانها، والتي بدورها تحدد الملامح العمرانية في مرحلة ما. وكيف انعكست على تغيير حجم وشكل حيز المدينة وهيئتها.

تمر بالزمان الأحداث المتلاحقة، لذا أهم ما يميز أدراكنا للزمان من خلال (التواصل والأنفصال) حيث تنساب الأحداث خلال الزمان بعلاقات تعاقبية أو تزامنية إما بصيغة دورية فيكون التغير على بنية المدينة إيقاعي تكراري.(منتظم وغير منتظم) أو بصيغة خطية فيكون التغير تقدمي وهو إما إيجابي أي تشهد المدينة في تغييرها عملية نمو (تنامي) أو سلبي فتعاني المدينة عملية هدم. (Rapoport, 1977, p12)

تعيش المدينة هويات متعددة نابعة من هوية كلية هي الذاكرة الثلاثية الأبعاد (زمنياً) و(ايكولوجية المدينة) تتمثل في هذه الطبقات الزمنية، حيث يشعر قاطني المدينة بذلك الخط الذي ينقلهم داخل جدار الزمن، ليذكرهم كيف تشكلت مدينتهم نتيجة تراكم الأحداث، وإذا نجحت المدينة بذلك يعني ان محيطها العمراني متماسك محافظ على المكتسبات الحضارية للمدينة وذو قدرة عالية على توصيل حس المشاهدة، لأن من طبائع المدن أن تحتفظ بكل حلقاتها الزمنية. **(القباني,2007)**

5-3-3-البعد النوعي:-

يعطي الحجم السكاني أنطباعاً مباشراً عن وزن المدينة كمركز حضري و مركز عمراني عندما يتجاوز عدد سكانها رقم بين (3000-5000) نسمة وكلما زاد حجم المدينة تعددت الوظائف .**(أبوعيانة,1987,ص291)** ,وتعدد الوظائف يعني زيادة الخدمات وبالتالي يزداد نفوذ المدينة فيتحدد اقليم نفوذ المدينة بتحديد النطاق التجاري والنطاق التعليمي ونطاق نفوذ الخدمات، وحجم المدينة كأقليم نفوذ عندما لايقل عدد سكانها غير الزراعيين عن 56% من جملة سكانها. كما يمكن أن يتحدد الثقل العمراني للمدينة كحجم بوظيفتها الأدارية (الوظيفة السياسية، الأدارات المركزية، السفارات....الخ)

يتحدد البعد النوعي لتغير حجم المدينة وشكلها تبعاً لمجموعة محددات منها :-

1-المساحة المشغولة.

2-كثافة الفعاليات.

3-سرعة النقل.

4- الوصولية(سرعة الوصول الى الهدف) **(Pumain,2003,)** (واسطة الانتقال مع تنوع السرع على مدى الزمن، ومعدلات السرع التي تختلف ضمن المدينة الواحدة منها بين مدينة واخرى). قبل الثورة الصناعية كان نمو المدينة كمساحة سطحية أبطأ من سرعة زيادة سكانها, وبعد الثورة الصناعية أصبحت هناك زيادة في الكثافات الحضرية ,ثم امتداد حضري غير منتظم وسريع مع زيادة كبيرة في السطح أكثر من الزيادة في السكان خصوصاً خلال العقود الأخيرة والتوسع من المركزالى المحيط والزيادة الحجمية المكانية بتراكيز وكثافات محلية غير متساوية، تختلف من مكان الى أخر. يعتبر المصممون الحضريون عملهم هو اهتمام بالمصلحة العامة (ماهو مفيد للسكان) وليس أهتمام بمصلحة العامة (ما يعتقده السكان أنه مفيد لهم) فهناك فرق بين أعطاء الناس ما نعتقد إنه جيد ومفيد لهم وبين اعطاء الناس مايريدونه وهو دور السياسين .

فدور المصمم الحضري هنا هو جذب اهتمام القاطنين للمدينة لطرق عمل أشياء لم يفكروا بها من قبل. مما يتطلب منهم فهم عميق للقيم والسلوكيات الأنسانية، وتوفير أهتمام على مستوى الوظيفة لمختلف الفئات العمرية. بدراسة الفروقات الثقافية. **(أحمد,2005)**

إن عدد المدن (كعقد سكانية شعبية) في زيادة هندسية عكسية مع حجم سكانها ولا توجد عتبة أو حد

عالمي للكثافات السكانية تترافق مع تحديد حجم المدينة غير انه في كل دولة توجد مدينة مليونية واحدة على الأقل. (Pumain, 2003,)

5-4-تحجيم المدينة:-

إن تحديد حجم أي مدينة (تحجيم نمو المدينة) هو لأجل السيطرة على المشكلات الحالية التي طرأت على بيئتها (العمرانية)، لأجل الوصول الى نقطة اتزان بين المكان ومدخلاته (قاطني المدينة) ومخرجاته (موارده ومنتجاته) وصولاً الى هدف تحسين رفاهيه الشعوب.

إن تخطيط وتصميم المدينة مسبقاً هو الطريقة الوحيدة التي تنظم عملية نقل المجتمع من حال الى حال، فهو أسلوب عمل لتحقيق غايه بأقصر وقت وأوفر جهد وأقل كلفة وهو يقوم على عنصرين أساسيين هما :- التنبوء بالمستقبل والأستعداد لمواجهته، سواء بأتجاه تحليلي من الاعلى مرتبه الى الأدنى أو بأتجاه تركيبي من الأدنى الى وحدات أكبر.**(الوتار,2008,ص5)**

وقد باتت العاصمة بغداد من بين مجموعة من المدن تعاني نمواً وتزايدا" بسبب عدم القدرة على إداره النمو (Growth Management)، والسيطرة على العمران الذي أصبح دائماً يسبق أي تخطيط. وعملية تخطيط المدينة هي إطارات تحليلية وتفسيرية تشرح التوجيهات اللازمة لأنتاج مدينة تخدم قاطنيها وتوصلهم حد الرفاهية حاضراً ومستقبلاً، آخذة بالأعتبار الأبعاد المكانية، ثم يتم ترجمة هذهِ الأطارات الى مخططات وبرامج مختلفة وصولاً للأهداف المرجوه ووفق أسس رؤية حديثة متوافقة مع المتطلبات والمعطيات الحالية والمستقبلية.

أن الخصائص الحضارية والعقائدية لأي مدينة تبقى ثابتة لكل زمان ومكان، وهي ترسم العلاقة بين الأنسان والمكان، لكن المتغير هو الخصائص العمرانية فهي تختلف بأختلاف الزمان والمكان.**(ابراهيم ,1996,ص10)**

5-5-الخصائص العمرانية للمدينة:-

المدينة جسم واحد ينتج من تكامل ثلاث كيانات (جوانب). (الاجتماعي-الأقتصادي-العمراني) ومن الصعب فصل الأنسان عن العمران عند التعرض للمفهوم الحقيقي للمدينة، فالمدينة (اسلامياً) هي المكان الذي تستوفى فيه أسباب الأمن والعدل أكثر من أي مكان أخر لكونها المقر المركزي للسلطة الحاكمة وهي مقر الحضارة وحسب أبن خلدون في مقدمته (الحضارة في المدينة قبل أن تكون في الدولة).

وأهم الخصائص العمرانية للمدينة التقليدية، هو المسجد الجامع الذي يعتبر الممثل للهيئة الاجتماعية، ثم المدارس الأسلامية (الدينية). .**(ابراهيم ,1996,ص3)**

لقد أستدعت النظم الحديثة أيجاد أنماط جديدة من التخطيط والتصميم العمراني لتطور الخدمات ومد المدن بالمرافق العامة فشهدت المدن عصور جديدة من التحولات العمرانية نتيجة للأنجازات التكنولوجية، والتي صحبتها أنماط من العمائر من خلال ظهور أنواع جديدة من الابنية العامة مثل البنوك والمحاكم والجامعات والمدارس والادارات والقصور والمساكن الخاصة، ولأنها بدأت تضاف الى بنية المدينة التقليدية المتماسكة بشكل غير مدروس ولدت الأضافة حالات من (الفوضى العمرانية) و (التغريب العمراني) و (التوقف العمراني في حالات الغزو والأحتلال)[1] ، لأن

[1]- **شهدت بغداد فترات أستعمارية أثرت على تغير حجمها وشكلها، فالاستعمار ظاهرة أجتماعية يفرض أفكاره وطموحاته المتحولة(بالاقحام والتأسيس),ثم تبدي المدينة مجابهة لعملية التغيير المفروضة.**(Celik,1997,p.20)

Remove Watermark Now

المدينة اليوم أصبحت تتأثر بالمؤثرات الدولية ولم تعد منعزلة.

أن(مشاكل المدينة اليوم هي النتيجة التدريجية أو النهائية لتأثير الوسط المهمل تصميماً على قاطني المدينة بسبب النظرة غير المدروسة الى العلاقة بين الانسان –المدينة). وتعقد هذه العلاقة بسبب التغيرات الحاصلة في المدينة (Broadbent,1980,p.77).

6-الجانب التطبيقي للبحث:-

6-1-مدينة بغداد:-

عند تتبع نمو وتغير مدينة بغداد عبر العصور، نجد أنها مدينة هاجرت هجرات عديدة بين مجموعة من المواضع، لكن تبقى ضمن نفس المكان وهو حول ضفاف نهر دجلة رغم تغيير مساره عده مرات (**انظرشكل 2**) أي انها متغيره ضمن تتابع مدني، لأنها أحتفظت بوظيفتها كعاصمة.

فهي لم تولد من العدم فقد كانت بدايتها قرية صغيرة محدودة في مساحتها و عدد سكانها ,لاتندرج ضمن مقاييس المدن تسمى(قرية بغداد العتيقة البابلية) قائمة على مزرعة صغيرة تُعرف (بالمباركة) ثم بنيت مدينة (بغداد المدورة) عام 766م التي اعتبرت بداية ولادة بغداد كمدينة و كعاصمة لأنها أنشئت بقرار سياسي (هو قرار الخليفة القائم في وقتها) , وقد أتخذت الشكل شبه الدائري في بناءها على نمط مدن قديمة كالحضر والمدائن، وعلى نمط الحصون الآشورية فهي ليست سوى حصن جبار فيه جميع مرافق المقاومة عند الحصار وأسباب العيش (**شكل 3**).

لقد امتلكت بغداد أول تأسيسها ثقل اقتصادي وسياسي جعلها تستقطب السكان لأغراض التجارة من الحواضر الاخرى ,وكذلك نتيجة لعامل الأمان الذي أكد على توفيره (التصميم) والتنظيم الشكلي للمدينة والذي كان سبباً لأستقطاب الناس على أختلاف طبقاتهم إليها، الأمر الذي أدى الى أن قاموا ببناء الدور والقصور والأسواق والحمامات والخانات والمساجد،ثم أضيفت لها الرصافة شرقاً (**شكل 4**).

ثم أزدادت الهجرة اليها فتوسعت مدينة المنصورشبه المدورة في جانبها الغربي المحيط بالمدينة شبه المدورة والشرقي المحيط بالرصافة (**شكل 5**) ثم أمتد التوسع والعمران شمالاً وجنوباً وهو ليس توسع نوعي وعددي فقط وإنما توسع عمراني حيث بلغت قمة عمرانها من دور وقصور وأديرة وكنائس وجوامع ومستشفيات. (**مكية ,2005,ص16-25**)

ثم أنتهت بغداد الى جانبين غربي مكشوف وشرقي محصن بالأسوار والأبراج (**شكل6**) وتبعها سقوط بغداد على يد المغول عام 1258م وهو (حدث) أثر بشكل كبير على حجم مدينة بغداد وقلص بعدها النوعي (المساحة وعدد السكان)اللذين ولدت ونمت وتطورت حتى وصلت اليهما ,حيث دمر المغول معظم خصائصها العمرانية التى تميزت بها والتي أضفت بعدا حضاريا اليها فشهدت المدينة حالتي فوضى عمرانية و توقف عمراني (وهو ماتطرق اليه البحث في جانبه النظري وبشكل سريع من تأثير حالات الغزو و الاحتلال على حجوم المدن وهي تعتبر مؤثرات زمانية تندرج في نطاق الأبعاد الزمانية التي تحدد حجم المدينة).ثم تلاها غرق المدينة مرتين ,والأحتلال العثماني، والطاعون وهي كلها أحداث زمانية تكالبت على المدينة ولعبت دورا كبيرا في تقليص الحجم العمراني والسكاني لها , رغم سعة مساحتها التي بلغتها . حتى أحتلها الأنكليز عام 1914 م.

انظر الجدول رقم(1) الذي يحوي تبويب مفصل يتضمن السنين بالتأريخ الميلادي من ولادة مدينة بغداد العاصمة بشكل رسمي بمقياس وخدمات مدينة (وليس كقرية كما كانت سابقا)أي بقرار سياسي يرتبط بالسلطة الحاكمة , كما يحوي الجدول الأبعاد الزمانية والمكانية التي شهدتها المدينة والتغير أو التحول المنعكس على مساحتها وعدد سكانها.

pdfelement

Remove Watermark Now

جدول رقم(1) نمو مدينة بغداد من ولادتها الى الوقت الحالي مع استعراض الأحداث التي شهدتها (الأبعاد الزمانية والمكانية والنوعية) التي أثرت على نموها (المصدر جهد الباحثة أستناداً الى المصدرين(مكية,2005)(يوسف,1982)

تسلسل الحدث	التاريخ الميلادي	التغيير أو التحول الحاصل على نمو المدينة	الأبعاد النوعية		الأبعاد الزمانية و المكانية
			عدد السكان	المساحة م2	
1	766	مرحلة التأسيس وولادة بغداد المدورة في عهد المنصور **(شكل3)**		5.314.262	مدينة دفاعية حصينة لحماية السلطة الحاكمة
2	768	أضافة الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد**(شكل 4)**	زيادة السكان	37.022.000	توسع لولد المنصور (المهدي)
3	773	إضافة عمارة الكرخ في الجانب الغربي من بغداد(خارجها) **(شكل5)**	زيادة السكان	37.368.000	التلوث البيئي الذي سببته الصناعة وضيق مساحة المدينة بالتجار والباعة واخراج الأسواق والورش خارج المدينة في ما يسمى الكرخ
4	اوائل القرن الرابع الهجري	ثبوت مدينة بغداد على ما توسعته في جانبها الشرقي والغربي .**(شكل 6)**	750.000	74.390.000	تطور عمائرهاالمدنية (حمامات،قصور ،جسور ،أسواق) في عهد المقتدر بالله
5	839	تردي عمارة بغداد وتقلص مساحتها	ثبوت السكان		نقل مقر الخلافة والعاصمة الى سامراء .
6	893	عودة العمران وتوسعه نحو الجنوب **(شكل 6)**	ثبوت السكان		عودة بغداد عاصمة للخلافة

pdfelement

Remove Watermark Now

					لكن مقر الخلافة في الجانب الشرقي وليس الغربي.
7	1073	تهدم معظم عمائرالمدينة والتي كانت متركزة في الجانب الشرقي قرب قصر الخلافة أما الجانب الغربي فقد عمه الخراب الكامل مع تقلص مساحتها	نقصان عدد السكان		غرق بغداد
8	1258	تقلص مساحتهاواستحالة عمائرها خرابا.	نقصان عدد السكان		سقوط بغداد على يد المغول.
9	1356	تقلص مساحتهاواستحالة عمائرها خرابا.	نقصان عدد السكان		غرق بغداد بفيضان دجلة.
0	1368	تقلص مساحتهاواستحالة عمائرها خرابا.			الغرق الثاني لبغداد بفيضان دجلة.
11	1638	جانب غربي مكشوف وجانب شرقي محصن بالأسوار والأبراج لايتعدى محيطه 3 أميال	15.000نسمة آخذين بالزيادة.		سقوط بغداد تحت حكم العثمانيين.
12	1773	جانب غربي مكشوف وجانب شرقي محصن بالأسوار والأبراج .	100.000 نسمة		طاعون أصاب مدينة بغداد ،قلل عدد سكانها حيث قضى على (50-60) الف نسمة
13	1831	جانب غربي مكشوف وجانب شرقي محصن وتوقف العمران داخل حدودها.	نقصان 30.000 نسمة		ولاية داود باشا العثماني حيث عانت بغداد من أنتشار الطاعون والغرق
14	1914	جانب غربي مكشوف وجانب شرقي محصن بالأسوار والأبراج .	زيادة عدد السكان.		سقوط بغداد تحت الاحتلال البريطاني
15	1931	زيادة عدد الوحدات الأدارية (الأقضية)التي بمجموعها	زيادة عدد السكان.		انتهاء الانتداب البريطاني و النمو

pdfelement

		تشكل العاصمة بغداد . **شكل (7)**		الطبيعي لبغداد سكانيا" وعمرانيا"
16	1947	بغداد في 1947م	515.459	
17	1957	بغداد في 1957م	784.763	100.000.000
18	1965	بغداد في 1965م	1.626.230 زيادة طبيعية للسكان	850.000.000
19	1987	بغداد في 1987م	3.800.000	زيادة مساحة العمران
20	1997	بغداد في 1997م,**شكل (7)**	أنظرشكل رقم (10) لمتغير عدد السكان.	أنظر شكل رقم (11) لمتغير المساحةالعمرانية.

6-2-التحليل والنتائج:-

لم تولد مدينة بغداد لأشباع حاجات مجتمعية وإنما أسست كتنظيم شكلي (Formal Organization) ناتج عن تصور شكلي (شبه الدائرة) وهذا التنظيم شبه الدائري موجه نحو هدف الحماية والأمان للخليفة ومعاونيه، تنوع الفعاليات فيها تتدرج ضمن تنظيم هرمي متدرج من العامة كالأسواق والحمامات وصولاً الى قصر الخليفة على قمة الهرم والترابط بين الوظائف محدد، فيها تشكيلات نموذجية نفعية وقسرية في نموها المستقبلي. النسق الدائري الشامل لمدينة المنصور المدورة هو الذي يعرّف أنساقها الثانوية.

النهر هنا هو مؤثر مكاني ثابت. وهو محفز لوجود المدينة في هذا المكان لكنه ليس (مؤثر) على شكل المدينة النهائي وتوزيع خدماتها.

إن اضافة الرصافة في الجانب الشرقي من بغداد يعتبر حدث زماني – مكاني وهو (تغير غير مقصود) حوّل شكل المدينة وأبعادها النوعية الحجمية الى شكل ثاني لا علاقة له بشكل المدينة عند ولادتها وتأسيسها طالما إن التحول تغير مع تحقيق تواصل تأريخي، أي تفعيل النظام المرجعي الأساس الذي صممت المدينة وشيدت عليه. فالأنتقاله من شكل المدينة الدائري الى الشكل الذي أضيفت اليه الرصافة في الجانب الشرقي (الانتقال من الفقرة-1-الى الفقرة -2-في **الجدول رقم1)** هو تغير وليس تحول ,باعتبار ان التحول (هو تغيير يجري على نفس الكيان أو البنية لكن مع تحقيق تواصل تأريخي أي بأخذ نفس النظام المرجعي الأصل وهو المدينة شبه الدائرية واعادة اكتشاف عناصرها وأجزاءها المكونة للكل وتحويلها الى نماذج تتلاءم مع المتطلبات الآنية.وفي هذه المرحلة الانتقالية بالانتقال بشكل المدينة من شبه الدائري الى اضافة الرصافة يعتبر (تغيير)لأنه لم يعد الى النواة الأولى (المدينة الدائرية)ويطور عليها,بل انتقل الى موضع اخر حول النهر فهو لم يحقق عنصر التواصلية التأريخية والأستناد الى نفس النظام المرجعي الأصل ويجري عليه التوسع الحجمي و العمراني للمدينة.,و

Remove Watermark Now

النهر – كمؤثر مكاني– ووراثة السلطة الحاكمة لأبن الخليفة– كمؤثر زماني –دور مهم، أضافة للمؤثر النوعي وهو زيادة سكان المدينة بسبب عامل الأمان.

كان من الممكن أن تتوسع مدينة المنصور بشكل حلقات شبه دائرية مركزها مدينة المنصورشبه الدائرية القائمة مع امتداد المحاور بين الأبواب الأربعة (باب خراسان,باب الكوفة,باب البصرة,باب الشام)،انظر **شكل رقم(8)** لكنها أصطدمت بتأثير النهر كمؤثر مكاني فاعل وقوي في الموقع، وبقرار الخليفة بأضافة الرصافة كمؤثر زماني فعال. فتحولت المدينة من التنظيم الشكلي(Formal Organization) القسري الذي كانت عليه الى التنظيم المجتمعي (Communal Organization)، تنظيم غير موجه أو مُعرَّف خالي من التجميع الوظيفي، فيه تنوع الفعاليات والوظائف لكن بطريقة غير هرمية.

ان اهمال جانب التوسع المستقبلي للمدينة شبه الدائرية ,دفع الحاكم وبقرار سياسي آخر الى نقل قلب و نواة العاصمة خارج المدينة شبه المدورة حول النهر والتي امتدت في نموها و توسعها الى يومنا هذا رغم عدم تهيئتها أمنيالأنه نموسكاني شعبي وعفوي.**شكل رقم (9)**

أما أنتقال شكل المدينة(من الفقرة (2) الى (3) **في الجدول رقم(1))**أي بعد إضافة الكرخ في الجانب الغربي هو (تحول) لأنه إضافة أستندت الى النظام المرجعي السابق لها وهو الرصافة في الفقرة (2) ويبقى بعد هذه الأضافة النهر هو المؤثر المكاني الأقوى والمهيمن الذي تدور حوله كل التحولات والأضافات التي تبعتها ضمن زيادة أو نقصان في المساحة وعدد السكان لكن بشكل متفاوت وضئيل. ومن مرحلة الى أخرى، مع ثبوت الأبعاد المكانية وتغير الأحداث التي تعكس البعد الزماني (بين أحتلال، سقوط، غرق، أوبئة) وهي كلها تغيرات بهيئة (تحول) طفيف في الحجم العمراني (الحجم السكاني لمدينة بغداد وصولاً الى هيئتها حتى عام 1997 وهو تاريخ اخر تعداد سكاني اجري لسكان مدينة بغداد.

من ملاحظة الشكل البياني **رقم (10)** نجد ان متغير عدد السكان –كعامل نوعي مهم في تحديد حجم المدينة–متذبذب بين الصعود و النزول (زيادة و نقصان)وهو العامل الحجمي الأكثر تأثرا بالأحداث الزمكانية التي شهدتها مدينة بغداد عندما كانت كيان واحد –نواة –وغير مجزىء,وعند بدء تقسيمها الى عدة أجزاء (وحدات ادارية)بدأعدد السكان يشهد زيادة غير متجانسة مع نفس الزيادة التي شهدها متغير المساحة العمرانية – في الشكل البياني **رقم (11)**–والتي كانت في حالة تصاعدية أو ثبات على نفس المساحة على مر العصور وتنوع المؤثرات الزمانية و المكانية التي شهدتها المدينة .

7– الأستنتاجات والتوصيات:–

1–تشهد المدن بعد ولادتها (تحولات) أو (تغيرات) ، حسب درجة ونوعية الأختلاف الحاصل للمدينة . فالتحول ضمن إطار مرجعي ، والتغير تحول من حالة الى أخرى نتيجة لحدث.والتحول أو التغيرالذي تشهده المدينة عبر مراحل التأريخ يؤثر على تنظيمها العام فقد تولد بتنظيم شكلي وتتحول الى تنظيم مجتمعي أو بالعكس.

2–المؤثرات المكانية والمؤثرات الزمانية هي المسببات الرئيسية التي تساهم في تحول أو تغير المدينة ونموها .

3–تغير المدينة (ليس فقط تغير هيئتها) وإنما تغير في تفاصيل خصائصها العمرانية عبر العصور. ونمو المدينة هو بالأطراد زيادة المساحة العمرانية وزيادة عدد السكان ونقصان عددهم. حسب نوع المؤثر الزماني (الحدث) المسبب لذلك التغير.

4–يبقى البعد المكاني ثابتا" عبر الأزمان (التغير هو في الموضع ضمن نفس المكان) لكن البعد الزماني

pdfelement

يتغير حسب نوع الحدث الذي تشهده المدينة والذي يحدث التغير الحاصل فيها.

5-ويكون التغير الحاصل فيها طفيفا" طالما ، تحمل المدينة بعدا" مكانيا" قويا" ومؤثرا" وثابتا"عبر العصور. والذي يمثله الجانب الأجتماعي في المدينة ومدى تماسكه فيها وروح المكان.

6-كما يكون التغير الحاصل في حجم المدينة (مساحة" وسكانا")متذبذب بين أن يكون تغيير طفيف أو تغيير كبير جدا" حسب نوع المؤثر الزماني (الحدث).

7-المدينة التي تولد بقرار سياسي منفرد وليس لسد حاجة سكانية ,قد لاتأخذ بالحسبان التوسع المستقبلي ويكون الهم الأوحد هو في توفير عامل الأمان و التحصين لحماية السلطة الحاكمة وتلبية متطلباتها .مثل هذه المدينة تموت و تضمحل مع مرور الزمن وهذا ماشهدته مدينة المنصور شبه المدورة ,وبغداد اليوم لم ترث من بغداد شبه المدورة سوى الأسم والوظيفة كعاصمة ... وبغداد التي وصلتنا اليوم هي المدينة التي نمت وازدادت في حجمها و توسعها العمراني التراكمي ,بقرارات متوافقة بين السلطة الحاكمة والسكان القاطنين مع عدم تجاهل حاجات السكان .

8-المؤثرات الزمانية الأكثر تأثيرا على حجم مدينة بغداد (عدد السكان و المساحة العمرانية)هي الغزوات و الاحتلال و الأوبئة و الغرق .و المؤثرات المكانية الأكثر تحديدا لموقع المدينة وزيادة نموها هو نهر دجلة, وروح المكان كقلب و كعاصمة سياسية ,حيث ورثت بغداد الوظيفة السياسية كعاصمة و تناوبت على تغيير موقعها لكن ضمن نفس المكان وحافظت على هذا الميراث رغم تكالب الأحداث الزمانية عليها.

9-مع تنوع المؤثرات الزمانية و المكانية عبر التأريخ ,حافظت المدينة على زيادة مستمرة و متجانسة نوعا ما في مساحتها العمرانية ,مع حدوث طفرة كبيرة بين عام 1947م عندما كانت بغداد كرخ و رصافة ,و عام 1965م عندما قسمت الى مجموعة من الوحدات الادارية . وقد ثبتت مساحتها العمرانية بعد هذا التقسيم .

10-ويقابلها زيادة منتظمة و متجانسة و مستمرة الى اليوم في عدد السكان بعد تقسيم بغداد الى وحدات ادارية,حيث باتت الأبعاد الزمكانية ذات تأثير قليل على عدد السكان ابتداءا من عام 1947م , حيث نلاحظ ان عدد السكان في حالة تذبذب شديد بين الزيادة و النقصان و التوقف بسبب الأحداث الزمانية الشديدة التأثير على السكان مباشرة من احتلال و أوبئة و غرق و هي مؤثرات أتت من خارج المدينة وحددت حجمها السكاني و المساحي .

التوصيات :-

1-اجراء موازنة بين النمو السكاني و النمو العمراني لمدينة بغداد من شأنه أن يوفر الخدمات بشكل متكامل لقاطني المدينة.

2- اعتماد التتبع التأريخي لنمو و تغير شكل و حجم مدينة بغداد كمرجع في تحديد حجم المدينة حاليا , وذلك بتحديد محاور تاريخية و بؤر تاريخية تنفع كنواة أساس في تخطيط و تصميم نمو و توسع المدينة مستقبلا.

3-تحديد الأبعاد الزمانية و المكانية الأكثر تأثيرا في تحديد حجم مدينة بغداد لاجتنابها مستقبلا في حالة كونها مؤثرا سلبيا , أو اعتمادها في عمليتي التخطيط و التصميم الحضري لمدينة بغداد في حالة كونها مؤثرا ايجابيا.

4-الأنتقال من حالة البؤرة الواحدة المركزية التي كانت عليها مدينة بغداد في العصور الماضية و التي جعلتها أكثر عرضة للمؤثرات الزمكانية في توجه نموها مساحة و سكانا بالاتجاه السلبي ,الى حالة التعددية في المراكز و بؤر النمو المستقبلي .فاذا تأثرت احدى البؤر بمؤثر زمكاني سلبي عرقل نموها المستقبلي ,تجنبته بقية البؤرو المراكز بالشكل الذي لايؤثر على نمو المدينة ككل.

pdfelement

Remove Watermark Now

المصادر والمراجع:-

1. ابراهيم، د.عبد الباقي،"**الخصائص العمرانية للمدينة الأسلامية**"، مقالة منشورة عبر الأنترنيت ضمن موقع www.omranet group . 1996

2. ابو عيانة، د. فتحي، " **السكان و العمران الحضري—بحوث تطبيقية في بعض الاقطار العربية**", 1987.

3. احمد، د. محمد ادريس، " **جغرافية المدن وعلاقتها بنظم المعلومات الجغرافية**", بحث منشور عبر الانترنت.

4. الألوسي، حسام الدين، "**الزمان في الفكر الديني والفلسفي**"، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1980.

5. القباني، هبة، "**المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص)-دراسة التجمعات الحضرية في سورية**"،مقالة منشورة عبرالأنترنيت ضمن الموقع nsi.ingdz.com/rb/shouthrread.php-l3f اخر ولوج بتأريخ 2010/12/1.

6. الوتار، م.فاتنة و م.وفاء،"**الملامح التخطيطية لتحقيق أفاق التنمية المستدامة**"، بحث منشور في وقائع مؤتمر المبادرات والأبداع التنموي في المدينة العربية في عمان، البتراء، العقبة-المملكة الأردنية الهاشمية، كانون الثاني/2008.

7. أمانة بغداد،"**مشروع التنمية الحضرية لمدينة بغداد (2015) المرحلة الأولى**"، دراسة قام بها مجموعة من الكوادر العلمية في جامعة بغداد/كلية الهندسة بالأشتراك مع كوادر أمانه بغداد-قسم التصاميم. عن مدينة بغداد 2015 في كانون الأول/1998

8. توفلر, الفن،"**حضارة الموجة الثالثة**"، ترجمة:- عصام الشيخ قاسم، الدار الجماهيرية للنشر والأعلام، طرابلس، ليبيا، 1990.

9. روزنتال وبودين، " **الموسوعة الفلسفية**" ، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت ، طبعة 5- كانون الثاني، يناير 1985

10. مكية، د.محمد، "**بغداد**"، دار الوراق للنشر المحدودة-لندن، 2005.

11. يوسف، شريف، "**تأريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور**"، وزارة الثقافة والأعلام، 1982.

12 Broadbent, Geoffrey; "**Signs, Symbols and Architecture**"; John Wiley& Sons, N.Y.; 1980.

13. Celik.Z. "**Urban Forms and Colonial confrontations**", University of Carolina press; 1997.

14. Celik, Zeynepa (and others); "**Streets: Critical Perspectives on Public Space**"; University of California press, 1994.

15. Giedion, Siegfried; "**Space, Time, & Architecture**"; Harvard University Press; Cambridge;1954.

16. Lang, John; "**Creating Architectural Theory: The Role of the Behavioral Sciences in Environment Design**", New York: Van Nostrand Reinhold Company Inc., 1987

17. Lunchinger, Arnulf; "**Structuralism in Architecture and Urban Planning**"; Karl Kramer. Ver lag Stuttgart, German, 1996.

18. Pumain, Denise; "**Scaling Laws and Urban Systems**"; ISCOM-(www.iscom.unimo.it), August/2003.

19. Rapoport, Amos, "**Human Aspects of Urban Form: Towards a Man-Made Environment Approach to Urban Form**

pdfelement

and Design ", Pergamon, New York, 1977.

20. Venturi, Robert&Others"Learning from Las Vegas", the MITpress, Cambridge, London, 1972.

الأشكال:-

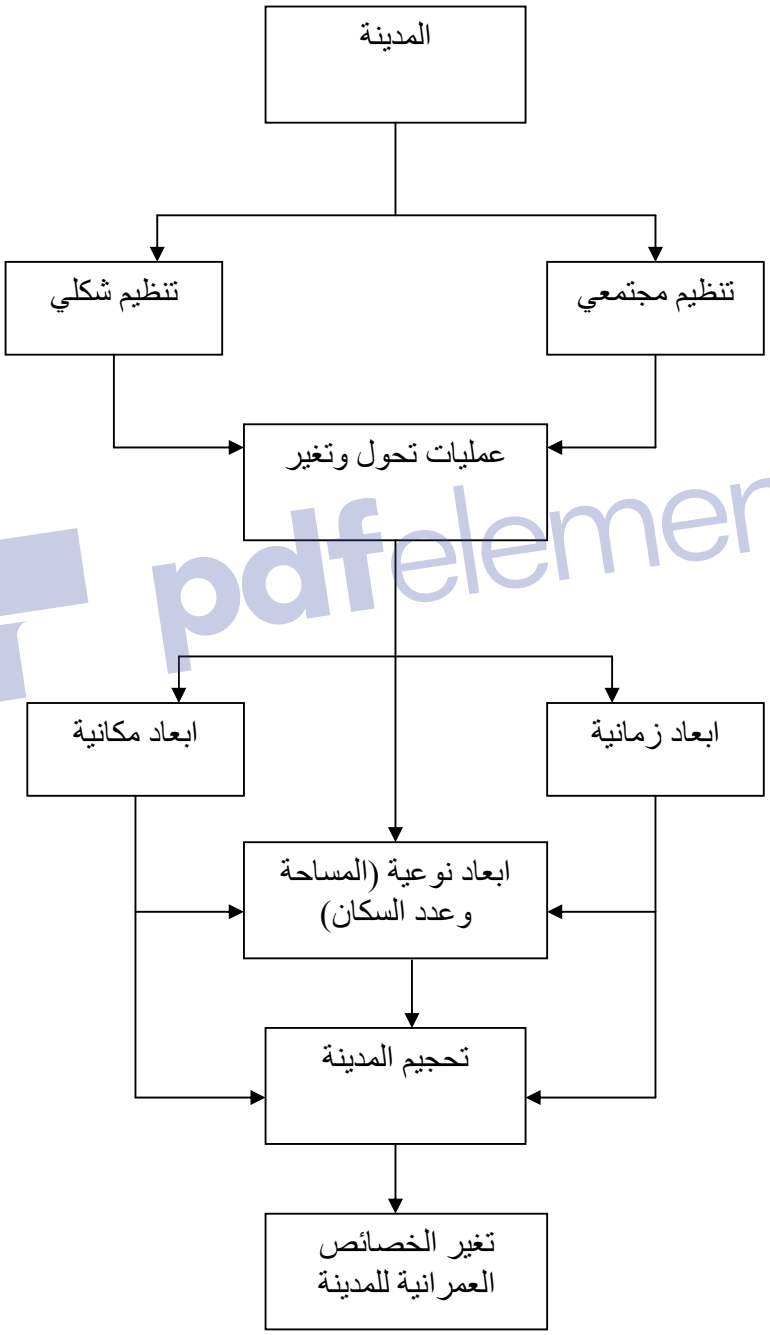

pdfelement

Remove Watermark Now

شكل رقم (1) هيكلية البحث المصدر(جهد الباحثة)

شكل رقم (2) تغير مجرى نهر دجلة(مكية ,2005,ص120)

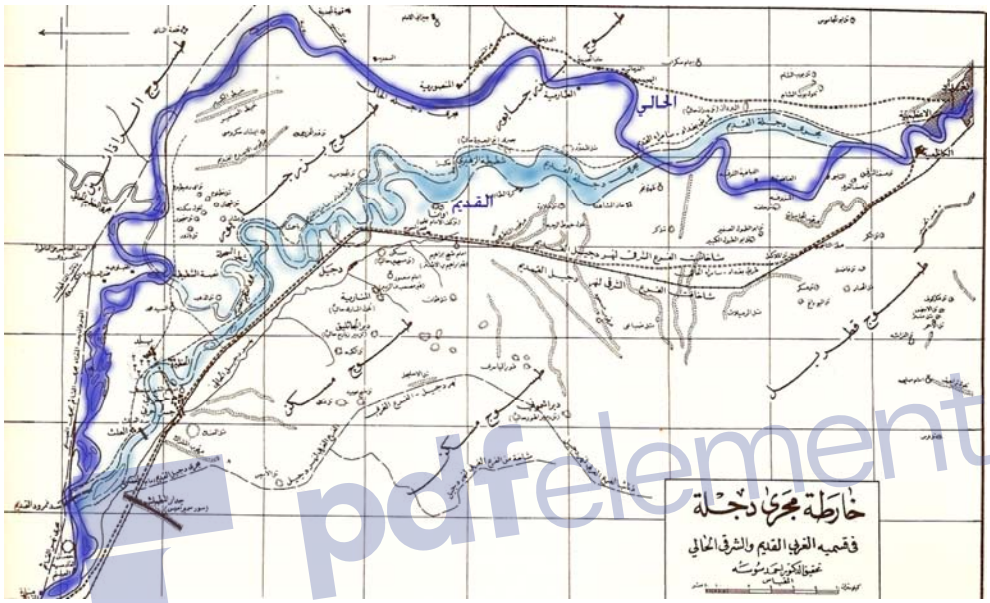

pdfelement

Remove Watermark Now

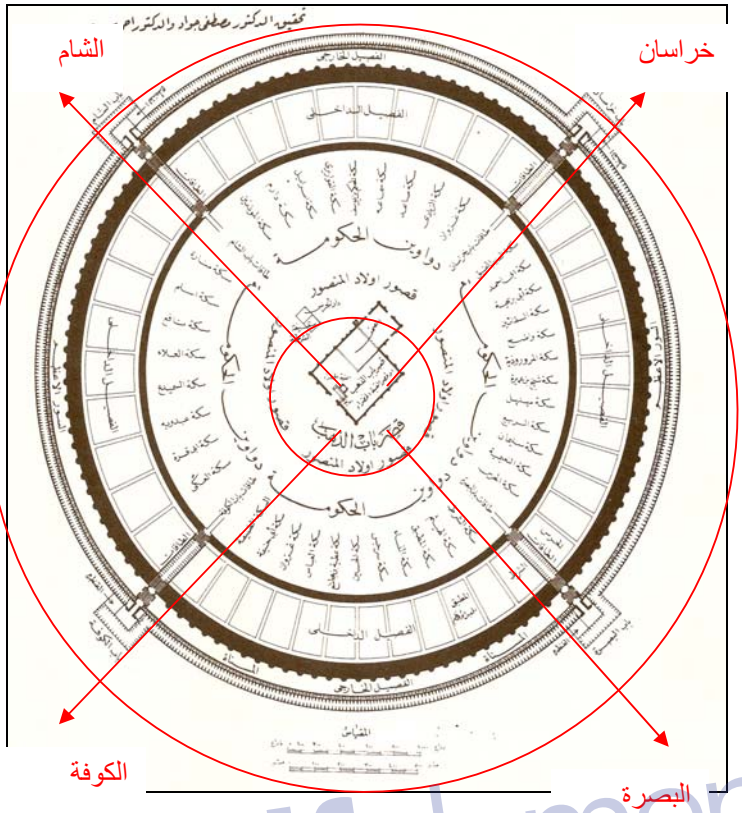

شكل رقم (3) مدينة بغداد شبه المدورة(مكية ,2005,ص18)

pdfelement

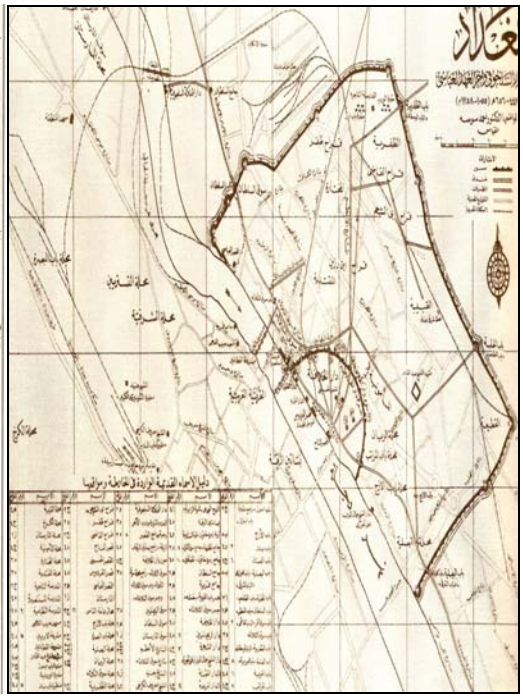

شكل رقم (4) اضافة الرصافة في الجانب الشرقي خارج مدينة المنصور(مكية ,2005,ص59)

شكل رقم (5) توسع بغداد مع بداية نمو الكرخ في الجانب الغربي خارج مدينةالمنصور(مكية ,2005)

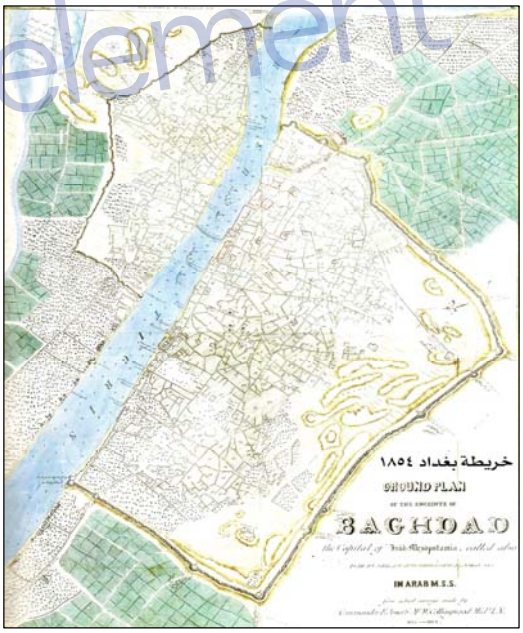

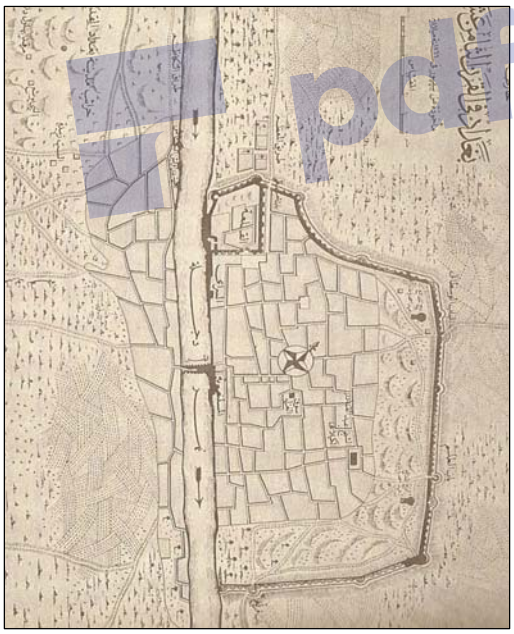

شكل رقم (6) توسع بغداد مع استمرار نمو الكرخ في الجانب الغربي خارج مدينةالمنصور(مكية ,2005)

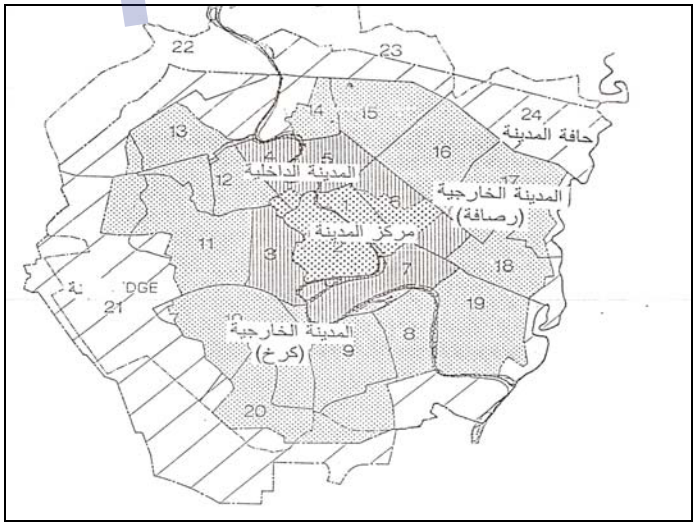

شكل رقم (7) بغداد الصغرى و بغداد الكبرى في ثمانينات القرن العشرين والى اليوم.(أمانة بغداد, 1998,ص(3-12))

شكل رقم (8) يوضح بغداد حاليا و موضع بغداد شبه المدورة القديمة منها وامكانات النمو والتوسع قديما وحديثا. (جهد الباحثة عن المصدر (مكية,2005)).

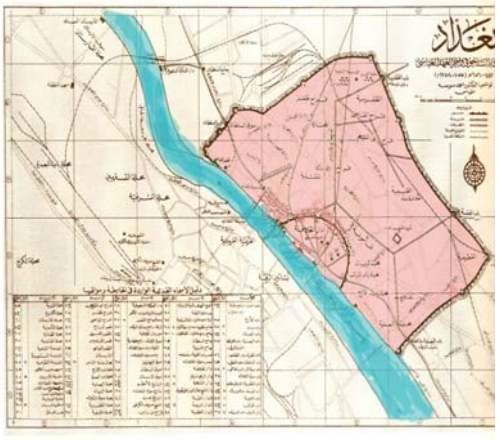

1

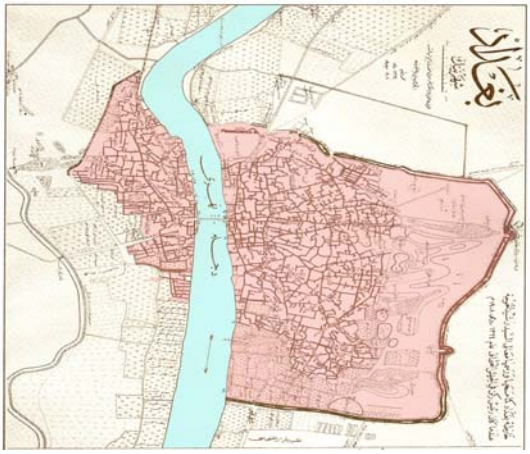

2

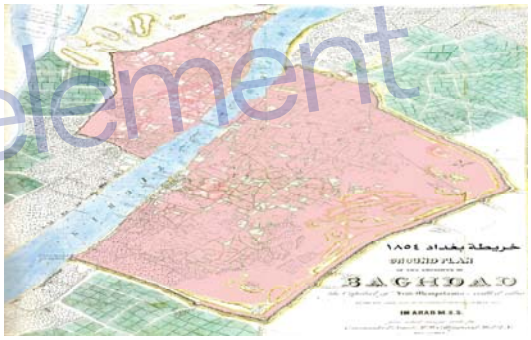

3

4

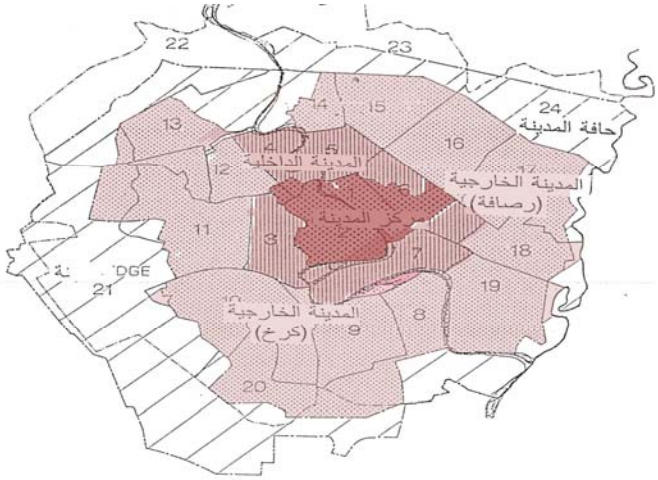

5

شكل رقم(9) مخطط تجريدي يوضح تكون نواة مدينة بغداد ونموها وتوسعها التدريجي حتى الوقت الحالي.(جهد الباحثة).

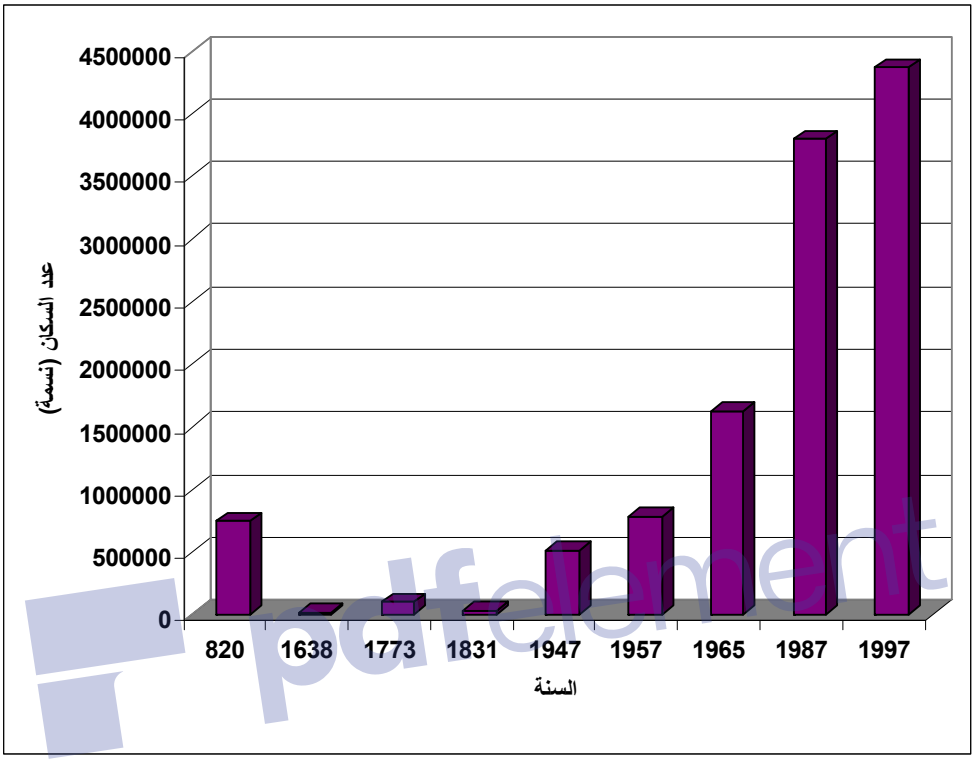

شكل رقم (10) متغير عدد السكان عبر الزمن.(المصدر جهد الباحثة بالاستناد الى المصدرين (مكية,2005)(يوسف,1982))

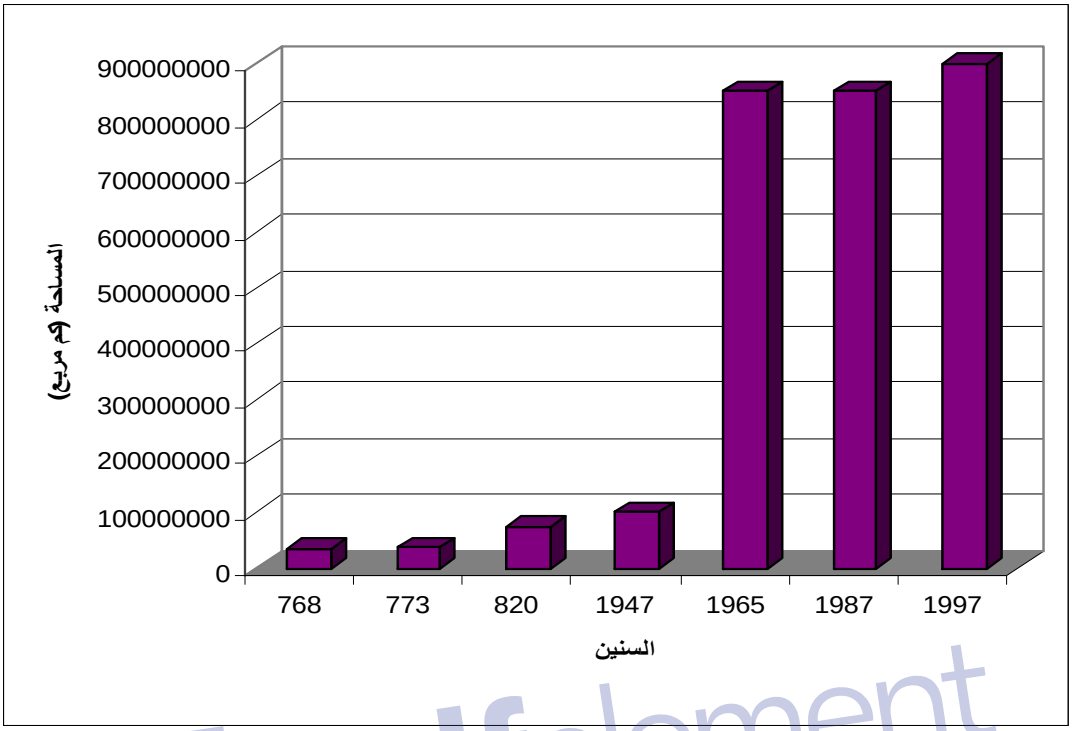

شكل رقم (11) متغير المساحة العمرانية عبر العصور .(المصدر جهد الباحثة بالاستناد الى المصدرين (مكية,2005)(يوسف,1982))